

تاج العروس من جواهر القاموس

فَقَاءَ الْعَيْنِ وَالْبِثْرَةَ وَنَحْوَهُمَا كَالدُّمِّ لِمَلِّ وَالْقَرَحِ كَذَا فِي نَسَخَتَنَا
بِالتثنية وفي نسخة شيخنا : وَنَحْوَهَا فَتَكَلَّفَ فِي مَعْنَاهُ كَمَا نَدَعُ يَفْقَهُوْهَا وَقَاءً :
كَسَرَهَا كَذَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَالْأَسَاسِ . وَبِهِ فَسَّرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ فَلَا يُلْتَفَتُ
إِلَى مَا قَالَه شَيْخُنَا : لَا يُعْرَفُ تَفْسِيرُ الْفَقَاءِ بِالْكَسْرِ وَلَا قَالَه أَحَدٌ مِنْ
اللُّغَوِيِّينَ وَلَا يَظْهَرُ لَهُ مَعْنَى وَلَا هُنَاكَ شَيْءٌ يَتَّصِفُ بِالْكَسْرِ وَلَا حَاجَةٌ لِدَعْوَى
الْمَجَازِ وَكُفِيَ بِالزَّمْخَشَرِيِّ وَابْنِ مَنْطُورٍ حُجَّةً فِيمَا قَالَاهُ أَوْ قَلَّعَهَا وَقِيلَ : أَيْ أَخْرَجَ
حَدَقَتَهَا الَّتِي تُدْصِرُ بِهَا وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : أَطْفَأَ ضَوْءَهَا وَقِيلَ : أَعْمَاهَا
وَعَوَّرَهَا بِأَنْ أَدْخَلَ فِيهَا أُصْبُعًا فَشَقَّهَا أَوْ بَخَقَهَا كَذَا فِي النَّسْخِ وَهُوَ أَيْضًا فِي
لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ وَفِي الْمَصْبُوحِ : بَخَصَهَا بِالصَادِ الْمَهْمَلَةِ بَدَلَ الْقَافِ قَالَ : قَالَ
السَّرَفُوسُطِيُّ : بَخَصَ الْعَيْنَ : أَدْخَلَ أُصْبُعَهُ فِيهَا وَأَخْرَجَهَا وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ :
أَطْفَأَ ضَوْءَهَا وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : شَقَّهَا كَفَقَّأَهَا تَفْقِئَةً إِنْ حَاقًا لِلْمَهْمُوزِ
بِالْمَعْتَلِّ فَانْفَقَّاتٌ وَتَفَقَّاتٌ وَفِي أَحْكَامِ الْأَسَاسِ : وَفُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيِّ بْنِ
حَاتِمٍ يَوْمَ الْجَمَلِ وَكَانَتْ بِهِ بَثْرَةٌ فَانْفَقَّاتٌ وَفَقَاءٌ نَاطِرِيَهُ أَيْ أَذْهَبَ
غَضَبَهُ قِيلَ : هُوَ مِنَ الْمَجَازِ . وَفِي الْحَدِيثِ " لَوْ أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ
إِذْنِهِمْ فَفَقَّئُوا عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ شَيْءٌ " أَيْ شَقَّوْهَا . وَالْفَقَاءُ : الشَّقُّ
وَالْبَخْصُ وَفِي حَدِيثِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَهُ فَقَاءَ عَيْنَ مَلَايِكَةِ الْمَوْتِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
كَأَنَّ مَا فُقِئَ فِي عَيْنِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ أَيْ بَخِصَ . وَمِمَّا بَقِيَ عَلَى الْمَصْنُوفِ
: قَوْلُ النُّحَوِيِّينَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا تَنْصِبُهُ عَلَى التَّمْيِيزِ أَيْ تَفَقَّأَ شَحْمُهُ
وَهُوَ مِنْ مَسَائِلِ كِتَابِ سَيْبُوهِ قَالَ : .
" تَفَقَّأَتْ شَحْمًا كَمَا الْإِوَزُّ .
" مِنْ أَكْثَرِهَا الْبَهْطُ بِالْأَرْزِ وَقَالَ اللَّيْثُ : انْفَقَّاتُ الْعَيْنِ وَانْفَقَّاتُ
الْبِثْرَةِ وَبِكَيْ حَتَّى كَادَ يَنْفَقُّ بطنُهُ أَيْ يَنْشَقُّ وَفِي أَحْكَامِ الْأَسَاسِ : أَكَلَّ
حَتَّى كَادَ بطنُهُ يَتَفَقَّأُ أَنْتَهَى . وَكَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَ إِبْلُ
الرَّجُلِ مِنْهُمْ أَلْفًا فَقَاءَ عَيْنَ بَعِيرٍ مِنْهَا وَسَرَّحَهُ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَأَنْشَدَ :
غَلَّيْتُكَ بِالْمُفَقِّئِ وَالْمُعَنْدِيِّ ... وَبَيَّتَ الْمُحْتَدِي وَالْخَافِقَاتِ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ مَعْنَى الْمُفَقِّئِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ وَإِنْ مَا أَرَادَ بِهِ
الْفِرْزُوقُ قَوْلُهُ لَجْرِيرٍ : .

ولسّتَ ولو ففقتْ عيذك واجيدا ... أبابك إن عُدّ المساعي
كدارم وقال ابن جندي : ويقال للضعيف الوداع : إنّه لا يفقتئ البيضة . والذي
في الأساس : وفلان لا يررد الرأوية ولا يندرج الكراع ولا يفقتأ البيضة
يقال ذلك للعاجز وفقتأت البهيمى وهي نبتة فقتوءا كقتوءود كذا في النسخ والذي
في لسان العرب فقتأ . ويقال : فقتأت فقتؤا وبه صدّر غير واحد وجعل
الثلاثي قولاً بل سكّته الجوهري عن ذكر الثلاثي ومثله في الأفعال أي انشققت
لفائفها عن نورها وفقتأت إذا تشقتقت لفايفها عن ثمّرتها وفسّره
المؤلف بقوله : ترربها المطر والسيل فلا تأكلها النعم لم يذكر ذلك
أحد من أهل اللغة كما نبّه عليه شيخنا . قلت : كيف يكون ذلك وهو موجود في العباب
ونصّه : وفقتأت البهيمى فقتوءا إذا حمل عليها المطر أو السيل ترابا
فلا تأكلها النعم حتّى يسقط عنها وكذلك كل نبت . وفقتأ الدّمّل
والقرح وفقتأت السحابة عن مائها : تشقتقت وفقتأت تدعّجت
بمائها قال عمرو بن أحمر الباهلي :
بهجل من قسّا ذفر الخزامى ... تهادى الجرب بيباء به الحندينا .
فقتأ فوقه القلاع السّواري ... وجنّ الخازباز به جندونا